

# المواضيع الأساسية في رسالتي بطرس الأولى وبطرس الثانية



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إشعياء ٥٣: ٥، ٦، ٩؛ لاويين ١٦: ١٦-١٩؛ لاويين ١١: ٤٤؛ رومية ١٣: ١-٧؛ ١ كورنثوس ١٤: ٤٠؛ ٢ تيموثاوس ٣: ١٦.

**آية الحفظ:** «الذي حَمَلَ هو نفسه خطايانا في جسدهِ على الخشبة، لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذي بِجِلْدَتِهِ شَفِيتُمْ» (١ بطرس ٢: ٢٤).

كُتِبَت رسالتي بطرس من أجل أهداف عملية. في الرسالة الأولى، كانت القضية الكبرى التي واجهها بطرس هي الاضطهاد الذي كان المسيحيون يُواجهونه. وفي الرسالة الثانية كانت القضية العظمى هي المُعلِّمون الكذبة. كَتَبَ بطرس بقوة وبسلطان إذ كان يسعى لتشجيع قُرَّائِهِ ويُحدِّرهم بخصوص التحديات التي كانت أمامهم.

الأمر الهام في ذلك هو أن بطرس كان يتجاوب مع كل من المسألتين بأسلوب لاهوتي. فالآلام التي نتجت عن الاضطهاد، جَعَلَت بطرس يتأمل في آلام وموت يسوع، والتي بسببها نلنا الخلاص. المُعلِّمون الكذبة سوف يواجهون الدينونة. وستجري هذه الدينونة بعد عودة المسيح إلى هذه الأرض مع المُخَلَّصين، بعد انقضاء الألف سنة في السماء. هذه هي بعض المواضيع التي يتناولها بطرس في رسالتيه.

في درس هذا الأسبوع الأخير، سوف نتفحص بتفصيل أكثر خمسة مواضيع كَتَبَ عنها بطرس: آلام يسوع التي أدَّت إلى خلاصنا، استجابتنا العملية على معرفتنا بأنَّ الله سيحكم على أفعالنا في الدينونة الأخيرة، الرجاء الذي لنا في سرعة عودة يسوع، النظام في المجتمع والكنيسة، ودور الإنجيل في توفير الإرشاد لحياتنا.

\* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٤ حزيران (يونيو).

## الآلام، يسوع، والخلاص

اقرأ ولاحظ ما تكشفه الآيات التالية بخصوص الخلاص:

١ بطرس ١: ٢

١ بطرس ١: ٨، ٩

١ بطرس ١: ١٨، ١٩

١ بطرس ٢: ٢٢-٢٥

١ بطرس ٣: ١٨

عندما يذكر بطرس الخلاص، فإنَّ ذلك عادة ما يكون في سياق آلام المسيح كبديل عن الخطاة. مثال ذلك موجود في ١ بطرس ٢: ٢٢-٢٤. فعندما يكتب بطرس عن آلام يسوع، فإنه يستعمل تعبيراً تعكس ما ورد في إشعياء ٥٣: ٥، ٦، ٩. «(المسيح) حَمَلَ هو نفسه خطايانا في جسده» على الصليب، والذي «بجَلَدَتِهِ شُفِيتُمْ» (١ بطرس ٢: ٢٤) يكشف عن فكرة البديل والضحية.

في كثير من الذبائح التي ورد ذكرها في الأسفار العبرية [العهد القديم]، كان الخطاة يأتون بتقدماتهم إلى الهيكل ويضعون أيديهم عليها. هذا الفعل يرمز إلى انتقال الخطية من الخاطيء إلى الحيوان - الذي يموت بعد ذلك عوضاً عن الإنسان الخاطيء (لاويين ٣: ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٤؛ ١٤: ١٠-١٣). إن نجاسة الخطية التي تجمعت على المذبح كانت تتطهر وتُزال في يوم الكفارة (لاويين ١٦: ١٦-١٩).

كان لدم التقدمة دور هام في التكفير عن الخطية. وقد تمَّ اقتداء المسيحيين بدم كريم، دم المسيح (١ بطرس ١: ١٨، ١٩). بولس أيضاً عبّر عن فكرة البديل: يسوع، الذي لم يعرف خطية، جُعِلَ خطية لأجلنا (٢ كورنثوس ٥: ٢١). وكما يقول بطرس في (١ بطرس ٣: ١٨)، تألم المسيح من أجل الخطايا، البار (يسوع) من أجل الأثمة (نحن).

كما فعل بولس (رومية ٣: ٢١، ٢٢). كذلك أگد بطرس على الحاجة إلى الإيمان، كما يقول لقرائه: «الذي وإن لم تروه، تحبونه... نائلين غاية إيمانكم، خلاص النفوس» (١ بطرس ١: ٨، ٩). إنَّ الخلاص لا يُكتسب نتيجة السلوك الصالح، ولكنه يُمنَح لنا عندما نؤمن بما فعله يسوع من أجلنا ونقبله كمخلص شخصي لنا. ثقنتنا في الخلاص موجودة في المسيح وليست في أنفسنا. ولو كانت في أنفسنا، فأية ثقة حقيقية يمكن أن تكون لنا؟

لماذا يُمثّل المسيح، بديلك، الرجاء العظيم لخلاصك؟ أي راحة يمكنك أن تتلقاها من هذا الحق العجيب؟

## كيف ينبغي أن نعيش؟

أحد المواضيع التي كان بطرس يعود إليها أكثر من أي موضوع آخر، طُرح من خلال سؤال سألَه في ٢ بطرس ٣: ١١ والذي يقول: «فِيمَا أَنْ هَذِهِ كُلُّهَا تَنْحَل، أَيُّ أَنْسَابٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةِ مَقْدَسَةٍ وَتَقْوَى؟»

**اقرأ الآيات التالية. ماذا يقول بطرس عن السلوك المسيحي؟** ١ بطرس ١: ١٥-١٧، ٢٢؛ ١ بطرس ٢: ١؛ ١ بطرس ٣: ٨، ٩؛ ١ بطرس ٤: ٧-١١؛ ٢ بطرس ٣: ١١.

يتناول بطرس موضوع السلوك المسيحي من خلال عدَّة نقاط في رسالتيه، كما أنَّ عدداً من المواضيع الأخرى تظل تظهر تكراراً.

أولاً: يُشَدِّد بطرس، مرتين، على الصِّلة بين دينونة الله والسلوك المسيحي (١ بطرس ١: ١٧ و٢ بطرس ٣: ١١). سيُحاسب الله كل شخص على أفعاله، وعليه فإنَّ على المسيحيين أن يحيوا حياة القداسة.

ثانياً: يذكر بطرس عدَّة مرات أنه على المسيحيين أن يكونوا قديسين. في الأسفار العبرية [العهد القديم]، تُفَرِّز الأشياء المقدَّسة لاستخدامها في الهيكل (خروج ٢٦: ٣٤؛ ٢٨: ٣٦؛ ٢٩: ٦، ٣٧) أو من أجل الرب (مثلاً، السبت في تكوين ٢: ٣). في الحقيقة، إن خطة الله كانت تهدف لأن يكون شعبه قديسين، كما هو قدوس، وهذا موضوع ألمح إليه بطرس أيضاً (لاويين ١١: ٤٤؛ ١٩: ٢؛ ١ بطرس ١: ١٥، ١٦). إنَّ عملية فرز شيء لأنه مُقدَّس يُدعى «التَّقديس»، ورغبة بطرس هي أن يصبح قراءه مُقدَّسين بالروح ولطاعة يسوع (١ بطرس ١: ٢).

ثالثاً: حدَّد بطرس بعض التفاصيل عن نوع السلوك الذي يُلائم أولئك المُقدَّسين. فعليهم أن يُطهِّروا أنفسهم من الخُبث، المكر، الرِّياء، الحسد، والمذمَّة (١ بطرس ٢: ١). عليهم أن يكونوا متَّحدي الرأي وِجسُّ واحد، يحبون بعضهم بعضاً محبة أخوية، مُشفقين، لطفاء، وذوي عقول متواضعة (١ بطرس ٣: ٨، ٩). يجب أن يكون لديهم الفضيلة والتقوى والمودَّة (١ بطرس ١: ٥-٧). بالتأكيد، يجب أن يكون لديهم محبة ثابتة وشديدة (١ بطرس ٤: ٧-١١). وأخيراً، يحثُّ بطرس سامعيه على أن يُلقوا كل همَّهم على يسوع (١ بطرس ٥: ٧).

كيف يمكننا أن نتعلَّم أن نُشجِّع واحدنا الآخر بواسطة سُبُل لا تحمل طابع الإدانة لنحيا نوع الحياة التي يدعوا إليها بطرس في رسالتيه؟

## رجاء في المجيء الثاني

اقرأ الآيات التالية ولاحظ ما الذي تقوله عن الأحداث المُستقبلية:

١ بطرس ١: ٤

١ بطرس ١: ١٧

١ بطرس ٤: ٥، ٦

١ بطرس ٤: ١٧

١ بطرس ٣: ١-١٠

أحد المواضيع الأساسية التي تواجه أولئك الذين قرأوا وسمعوا رسالة بطرس الأولى للمرة الأولى هو موضوع الاضطهاد. يُشجّع بطرس قراءه بذكر أنه وإن كانوا يتأملون بسبب الاضطهاد، إلا أنه يوجد ميراث ينتظرهم في السماء، ميراث لا يُمكن أن يُنتزَع منهم. في بداية الرسالة الأولى، يذكر أن المسيحيين لهم ميراث لا يفنى محفوظ في السموات لأجلهم (١ بطرس ٤: ٤).

يُسلط بطرس الضوء على شيئين سيحدثان في المستقبل: الدينونة الأخيرة، وهلاك الشر بالنار. بمعنى آخر، فهو يُظهر أنه على الرغم من وجود الاضطهاد الآن، إلا أن العدالة والدينونة سوف تتم، وأن المؤمنين سوف ينالون مكافأاتهم الأبدية.

يذكر بطرس الدينونة في ثلاث مناسبات منفصلة (١ بطرس ١: ١٧؛ ٤: ٥، ٦، ١٧). يقول أن الله الآب يدين جميع البشر بغير محاباة حسب أفعالهم (١ بطرس ١: ١٧). ويشير إلى أن يسوع نفسه هو على استعداد لأن يدين الأحياء والأموات (١ بطرس ٤: ٥). وييدي أيضاً ملاحظة مثيرة للاهتمام، وهي أن القضاء سوف يبدأ من بيت الله (١ بطرس ٤: ١٧). يؤكد بطرس أيضاً أن «الناس الفُجَّار» سوف يهلكون بعاصفة من النيران تلف العالم بأسره (٢ بطرس ٣: ٧).

يمضي بطرس بعض الوقت ليتعامل مع المشاكل التي طرأت حول ما إذا كان يسوع سوف يأتي حقيقة أم لا (٢ بطرس ٣: ١-١٠). ويشير إلى أن التأجيل في موعد مجيء المسيح ثانية هو لكي يُعطي فرصة للمزيد من الناس كي يتوبوا ويخلصوا. ويشير أيضاً إلى أن حقيقة الدينونة القادمة يجب أن تُقنع الجميع لأن يعيشوا عيشة مقدسة بلا لوم.

وهكذا، فبقدر تركيزه على الحياة المسيحية العملية الحالية، إلا أنه يواصل لفت انتباه قرائه إلى الرجاء في المستقبل الذي ينتظرهم. باختصار، أيًا كانت الظروف في الوقت الراهن، فعليهم أن يواصلوا تقدمهم بالإيمان والطاعة.

لماذا عليك أنت أيضاً أن تتقدّم في الإيمان والطاعة بغض النظر عن الظروف التي تجد نفسك فيها؟ هل توجد أية خيارات أخرى؟

## النظام في المجتمع وفي الكنيسة

اقرأ الفقرات التالية. ماذا يقول بطرس في هذه الآيات حول أهمية كل من الحكومة وقيادة الكنيسة، وكيف يجب على المسيحيين أن يتجاوبوا مع كل منهما؟ وكيف يجب أن تُطبَّق كلماته على وضعنا اليوم، بغض النظر عن الأماكن التي نعيش فيها؟

١ بطرس ٢: ١١-٢١

١ بطرس ٥: ١-٥

عاش بطرس في عصر كان المسيحيون فيه يتعرضون أحيانًا للاضطهاد من قِبَل الحكومة أو السلطات الدينية. هذا الأمر يُكسِبُ ما قاله بطرس وبولس حول الدور الصحيح للسلطات الحكومية أهمية فائقة (١ بطرس ٢: ١٣-١٧؛ رومية ١٣: ١-٧). بالنسبة لكل من بطرس وبولس، فإن كليهما يؤمن بأن السلطات الحكومية أتت بترتيب من الله نفسه للانتقام من فاعلي الشر. هناك بالطبع أوقات تكون فيها السلطات الحكومية هي المشكلة ذاتها. وقد واجه المسيحيون ذلك في أيام بطرس، وذلك الأمر سوف يزداد سوءًا لسنوات كثيرة.

ولكن عمومًا، المقصود هو أن الحكومات الصالحة تحافظ على القانون والنظام والأمن. هناك أمثلة كثيرة اليوم يُنتهك فيها القانون والنظام والأمن، ويمكنك أن ترى جليًا الحاجة الماسّة إلى حكومات معتدلة. في الحقيقة، الحكومة الصالحة هي إحدى بركات الله التي أعطاها للبشر.

لا شك أن بطرس يُشارك بولس في قناعته بأهمية السلطة الحكيمة في الكنيسة أيضًا. يُشدّد بولس قائلاً: «وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب» (١ كورنثوس ١٤: ٤٠) في خدمة العبادة بالكنيسة. ومثله يطلب بطرس من قادة الكنيسة أن يَرعوا «رعيّة الله التي بينكم نُظَارًا» (١ بطرس ٥: ٢). عليهم أن يفعلوا ذلك بتواضع وعناية. يجب أن تتم قيادة الكنائس المحلية لها بصورة جيدة. القادة الصالحون يوفرون الرؤية والترابط، ويُمكنون الآخرين من ممارسة مواهبهم الروحية لمجد الرب.

تقول الآية في ١ بطرس ٥: ٥: «أَنْ عَلَيْكُمْ أَنْ تتسربلوا بالتواضع مع بعضكم البعض. كيف يمكننا أن نتعلم فِعَل ذلك؟ ماذا تستطيع أنت أن تفعله بذاتك لتطبيق ذلك في معاملاتك الشخصية مع الآخرين؟»

## صدارة الإنجيل

ما الذي تقوله الفقرات التالية عن الكتاب المقدس فيما يمكن أن يساعدنا في فهم الدور الذي يجب أن يكون له اليوم في حياتنا وإيماننا؟

١ بطرس ١: ١٠-١٢

٢ بطرس ١: ١٦-٢٠

٢ بطرس ٣: ٢

٢ بطرس ٣: ١٦

في رسالته الثانية، يُجابه بطرس المعلمين الكذبة، ويوجّه قراءه إلى مصدرين للسلطة عندما يقول: «لتذكروا الأقوال التي قالها سابقاً الأنبياء القديسون، ووصيتنا نحن الرسل، وصية الرب المخلص» (٢ بطرس ٣: ٢). اليوم يمكننا أن نلجأ إلى ذات المرجع، إلى كلمات «الأنبياء القديسين» الذي هو العهد القديم. الرسل الأحياء غير متوافرين لدينا بالطبع، ولكن بشكل ما، لدينا ما هو أفضل: شهادتهم الموحى بها كما ظهرت في العهد الجديد. ترك لنا متى، مرقس، لوقا، ويوحنا القصة الكاملة لحياة وموت وقيامه يسوع المسيح. وفي سفر أعمال الرسل، هناك تقارير عن الأعمال التي قام بها الرسل. ويمكننا أن نقرأ الكلمات الموحى بها التي قالها الرسل أنفسهم. يتحدّث بولس بقوة عن سلطة كلمة الله (٢ تيموثاوس ٣: ١٦). وهكذا فإن بطرس يُوجّه قراءه إلى الإنجيل كمصدر للسلطة الروحية والأدبية.

في (٢ بطرس ٣: ١٦)، يُحدّر بطرس قراءه ومستمعيه من أنه وبالرغم من أن الإنجيل هو مصدر الحق، فبدون الانتباه الشديد للرسالة التي يرغب الروح القدس أن نفهمها، فإن مصدر الحق نفسه يمكن أن يُساء فهمه. وذلك يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة. يجب أن نذكرنا كلماته اليوم بالمبادئ الأساسية في دراسة الكتاب المقدس. علينا أن نقرأ فقرة من الكتاب المقدس بروح الصلاة. علينا قراءتها في سياق ما يتعلق بها ضمن الأصحاح، والسفر ومجمل الكتاب المقدس ذاته. ماذا كان يحدث عنه المؤلف بالتحديد حين كتبها؟ علينا أن نقرأها في ضوء الظروف التاريخية التي كُتبت حينها (في حالة رسالتي بطرس الأولى والثانية، سيكون ذلك في عهد الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول الميلادي). يجب أن نقرأها سعياً للوعي الروحي، ومُدرّكين أن الخلاص الذي جلبه موت المسيح الكفاري هو محور رسالة الكتاب المقدس كله (١ بطرس ١: ١٠-١٢). ختاماً، يجب علينا أن نقرأ الكتاب المقدس في سياق حياتنا الخاصة. أي حق يرغب الله أن نحصل عليه؟ كيف يمكننا أن نُطبّق الكلمة المكتوبة في حياتنا بطريقة تسهم إيجابياً لملكوت الله؟

**لمزيد من الدرس:** حتى في خضم اللاهوت العميق، فإن رسائل بطرس تُركّز بقوة على الحياة المسيحية والطريقة التي يتوجّب علينا إتباعها في معاملة واحدنا الآخر. بمعنى آخر، نعم، نحتاج أن نعرف الحق كما هو في يسوع، ولكن الأكثر أهمية هو أن نعيش ذلك الحق في حياتنا أيضاً. في بدايات رسالته، يُخبرنا بطرس بهذه الكلمات الرائعة: «طَهِّروا نفوسكم في طاعة الحق بالروح للمحبة الأخوية العديمة الرياء، فأحبوا بعضكم بعضاً من قلب طاهر بشدّة» (١ بطرس ١: ٢٢). لاحظ كيف يربط بين تطهير نفوسنا والطاعة للحق. الحق يُعَبِّرنا، يصنع منا شعباً يُحب واحدهم الآخر محبة شديدة «وبلقب طاهر». الطاعة، والقلب الطاهر، والمحبة ترتبط واحدة بالأخرى. هذا هو المثل الأعلى الذي يجب أن نصبوا إليه. هل تتخيل كم ستكون حياتنا وكنائسنا مختلفة لو أننا اتبعنا ذلك التحدي؟ تأمل فيما يمكن أن يفعله ذلك في مفهوم وحدة الكنيسة، إن لم يكن أي شيء آخر.

«أيها الأخوة، هل تحملون روح المسيح معكم، إذ تعودون إلى بيوتكم وكنائسكم؟ هل تطرحون عنكم الشك والانتقاد؟ وصلنا إلى وقت نحتاج فيه إلى أن نتضامن معا أكثر من أي وقت مضى، أن نعمل متحدين. في الوحدة قوة. وفي الفرقة وعدم الوحدة هناك دائماً الضعف» (روح النبوة، رسائل مختارة، صفحة ٣٧٤، ٣٧٥).

### أسئلة للنقاش

١. في ٢ بطرس ٣: ١٢ كتب بطرس الرسول أنه علينا أن نكون «منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب، الذي به تنحل السماوات ملتهبة، والعناصر محترقة تذوب». ماذا يعني بقوله إنه علينا أن نكون «طالبين سرعة مجيء يوم الرب»؟ كيف يمكننا أن نسرّع يوم الرب أي المجيء الثاني؟
٢. نقول أن الطبيعة هي «الكتاب الثاني» لله. لسوء الحظ، وكما حدث مع الكتاب الأول (الكتاب المقدس)، فإن الكتاب الثاني يُمكن إساءة تفسيره أيضاً. مثال ذلك، فإن رسالة «التصميم والهدف» بالنسبة لكثيرين من الناس قد تم شطبها من الطبيعة، وحلّ مكانها نظرية داروين «الطفرة العشوائية والانتقاء الطبيعي». فالعالم - كما يقولون - لم يتم تصميمه من قِبَل خالق. فكيف لنا إذاً أن نقرأ ونُفسّر هذا الكتاب الثاني بطريقة صحيحة؟ وما هي حدود ما يمكن أن يعلمنا إياه الكتاب الثاني عن الله؟ وما مدى العون الذي نحصل عليه من الكتاب الأول ليساعدنا على الفهم الصحيح للكتاب الثاني؟ ماذا يحدث عندما يتعارض تفسيرنا للطبيعة - الكتاب الثاني - مع تفسيرنا للكتاب الأول - الكتاب المقدس؟ أين تكمن المشكلة؟

# دليل دراسة الكتاب المقدس للربع الثالث ٢٠١٧

يستعدّ العالم البروتستانتي للاحتفال بالذكرى الخمسمائة للإصلاح البروتستانتي عندما كشف مارتن لوثر — مسوقاً من الروح القدس — النقاب عن حقائق كتابية جوهرية للملايين. حقائق كانت مضمورةً قروناً طويلةً تحت الخرافات والتقاليد. وقد يذهب البعض إلى القول بأن البروتستانتية برمتها قد وُلدت وظهرت إلى الوجود، منذ نصف ألف سنة مضت، من خلال صفحات الرسالة إلى الغلاطيّين (بالإضافة إلى الرسالة إلى أهل رومية). فإنه من خلال مطالعة الرسالة إلى أهل غلاطية نجد أنّ مارتن لوثر قد بهرته الأخبار السارة العظيمة، الخاصّة بالتبرير بالإيمان. هذه الحقيقة المجيدة التي أنجبت حركة الإصلاح البروتستانتي، هي التي ساهمت في تحرير الملايين من أخطاء لاهوتية مسكونيّة لقرون عديدة. فما قرأه مارتن لوثر في الرسالة إلى أهل غلاطية قد غير العالم رأساً على عقب، ولم يعد كما كان قبلاً. فما هو مضمون الرسالة إلى غلاطية الذي يجعل منها أساساً متيناً للإصلاح البروتستانتي؟ وكيف تمكّنت هذه الرسالة من التأثير على قلوب الكثيرين أمثال مارتن لوثر؟ إن دليل دراسة الكتاب المقدس للربع القادم، الذي بعنوان «بشارة الإنجيل في سفر غلاطية»، من تأليف كارل كوسيرت، يدعونا للتجوال مع الرسول بولس، إذ يهيب بالغلاطيّين أن يظلوا أمناء للمسيح. هذه الدراسة تعطينا فرصة في ذات الوقت لإنارة مفهومنا الشخصي بالحقائق التي فتحت الطريق أمام المصلح مارتن لوثر للانفصال الحتمي عن روما وإرساء سلطة إنجيل الخلاص الكتابي.

## بشارة الإنجيل في سفر غلاطية

١. بولس رسول الأمم — حزيران (يونيو) ٢٤-٣٠
٢. سلطة بولس والإنجيل — تموز (يوليو) ١-٧
٣. وحدة الإنجيل — تموز (يوليو) ٨-١٤
٤. التبرير بالإيمان وحده — تموز (يوليو) ١٥-٢١
٥. إيمان العهد القديم — تموز (يوليو) ٢٢-٢٨
٦. أفضليّة الوعد — ٢٩ تموز (يوليو) - ٤ آب (أغسطس)
٧. الطريق إلى الإيمان — ١١-٥ آب (أغسطس)
٨. من عبيد إلى وَرَثَة — ١٢-١٨ آب (أغسطس)
٩. تضرعات بولس الرعوية — ١٩-٢٥ آب (أغسطس)
١٠. العهدان — ٢٦ آب (أغسطس) - ١ أيلول (سبتمبر)
١١. الحرّيّة في المسيح — ٢-٨ أيلول (سبتمبر)
١٢. الحياة بالروح — ٩-١٥ أيلول (سبتمبر)
١٣. بشارة الإنجيل والكنيسة — ١٦-٢٢ أيلول (سبتمبر)
١٤. الافتخار بالصليب — ٢٣-٢٩ أيلول (سبتمبر)